مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد.6/ العـــدد1 (2022)، ص..ص23-38

مكونات المجتمع النوميدي في المجال الديني والاعتقادي

The components of the Numidian society in the religious and belief fields

كاكي محمد
جامعة زيان عاشور – الجلفة– (الجزائر)
mohamed.kaki@ymail.com

تاريخ الاستلام: 01./11./..2021 **تاريخ القبول: 17/04/.2022**

الملخص:

يتناول البحث مكونات المجتمع النوميدي في المجال الديني والاعتقادي وذلك على ضوء المصادر الأدبية والشواهد المادية التي ذكرت واقع الدين والآلهة والمعابد وتطور الفكر الاعتقادي المحلي والوافد.

تكمن أهداف وأهمية البحث في الاطلاع على بعض جوانب المجتمع النوميدي في ظل تمسكه بالمعتقدات وتقربه للآلهة كوسائط وحوافز لبناء وتكوين حياة مثلى، ودور الدين في حياة المواطن النوميدي للنهوض بالأنشطة الزراعية والعلمية كواجبات تنال منها آلهتهم نصيبها.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لعرض وتقديم مختلف الأنشطة الدينية، والمنهج التاريخي والتحليلي لتفسير تلك المظاهر الدينية والمعتقدات النوميدية.

النتيجة المتوقعة من الدراسة هي توسيع آفاق المعرفة في تاريخ الدولة النوميدية واستنتاج جوانب الأنشطة المرتبطة بالمجال الديني.

والتوصية التي تقدم من خلال البحث هي فتح الدراسات النوميدية والاستفادة من تجاربها.

كلمات مفتاحية: ماسيسيليا؛ سيفاكس؛ ماسينيسا؛ الحرب البونيقية؛ غايوس ماريوس.

Abstract:

The study focused on the components of Numidian society in religious life according to literary sources and material evidence that mentioned the reality of religion, deities, temples and the development of local and expatriate thought.

The objectives and importance of the research lie in knowing the beliefs of the Numidians and their gods, and the role of religion in their life and activities.

The study was based on the descriptive method, then on the historical and analytical methods.

The results of the research are to expand knowledge about Numidian beliefs and what is related to the religious field.

The research recommendation is to open Numidian studies and benefit from historical experiences

Keywords:

Keywords, Keywords, Keywords, Keywords, Keywords (Between 4 and 5 word only)

1. مقدمة:

تناولت الدراسة موضوع المكونات الدينية والعقدية للمجتمع النوميدي، حيث تزايد الاهتمام بالدراسات التاريخية القديمة لمنطقة المغرب، وبالأخص ما تعلق بالمظاهر والتطورات الدينية، وبالتالي فإن دراسة هذا المكون الديني لا يقل شأنا عن دراسة المغرب من الناحية العسكرية أو الاقتصادية، وذلك للارتباط العميق بين المواطن النوميدي ومعتقده المحلي، وما تم إضافته من آلهة ومعتقدات وافدة، وذلك ما يدل على قوة ومكانة المجتمع الفكرية، وارتباطها بمختلف جوانب الحياة في هذا المجتمع.

وتكمن أهمية وأهداف البحث في التعريف بالفترة النوميدية، ومظاهرها الدينية سواء في فترات الاستقلال والوحدة، أو في ظل الاحتلال الروماني، وذلك بعرض أهم التطورات التي نجمت عن تمسك النوميديين بمعتقداتهم وآلهتهم، والتي ميزها تماسكهم القبلي، والتفافهم حول مركز النظام، بل وقيام ممالك قوية ذات نظم مستمدة من فكر قومي واجهوا بفضلها دول الجوار بسياسة ندية.

إن دراسة المكونات الدينية والاعتقادية للمجتمع النوميدي تمثل الإشكال العام للموضوع، والذي سنقدم على ضوئه عناصر الدراسة المتمثلة في أهمية مملكة نوميديا الموحدة من خلال المظاهر الدينية، وتطوراتها السياسية ومكانة الواقع الديني في سيرورة التطورات العسكرية، والنزاعات الداخلية، ومظهر النشاط المعماري الديني والجنائزي، وعليه فإن الدور الديني قد انعكس على واقع تنظيم المجتمع ومؤسساته في ظل المملكة الموحدة.

اعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي لدراسة مظاهر الحياة الدينية وذلك من خلال وصف حالة التدين، والطقوس، وشكل الآلهة، ونظام التعبد، للوصول إلى تفسيرات وتقديم دلائل حول مشكلة الدراسة، وبفضل استخدام هذا المنهج تمكننا دراسة الموضوع من التعرف على المشكلة البحثية، وكل ما تعلق بظواهر المجتمع النوميدي، ذات العلاقة بالدين كالزواج والطلاق،

كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لمعرفة الحقائق والأهداف المتوخاة من الدراسة، وبفضل هذا المنهج تم استرداد معلومات الماضي ومعرفة دوافع تغيراتها، وتطور نظام المجتمع النوميدي الديني، إضافة لإمكانية تحليل وتفسير تلك المظاهر.

2. المجتمع النوميدي السياسي:

أنشأ النوميديون مجتمعات قبلية ذات تنظيم سياسي اتحادي متماسك، ومن امثلتـــــه:

2. 1 مملكة ماسيليا الشرقيـــة:

كانت (مملكة ماسيليا) تقع في شرق الجزائر وجنوب تونس

2. 2 مملكة ماسيسيليا الغربيــة:

كانت مملكة ماسيسيليا تشمل غرب الجزائر، وتنتشر قبائلها في السهول بين جبال الأطلس وساحل البحر الأبيض المتوسط في شمال الجزائر، وسرعان ما تصل إلى المواجهة.

2. 3 الفترة النوميدية:

بدأت الفترة النوميدية حوالي250 ق.م، مع ظهور قبائل في شمال الجزائر.

3. المعتقدات والعبادات المحلية:

تعددت آلهة المغرب القديم والتي عبدها السكان الأصليون على مر الزمن، وذلك لتعدد المعتقدات الدينية المحلية عندهم، ومع تطور الفكر الديني في بلاد المغرب القديم كان تطور الآلهة التي عبدت آنذاك[1].

3. 1. الأصول المحلية:

إن عجز الديانات التوحيدية(كاليهودية، والمسيحية، والإسلام) في القضاء على هذا المعتقد دلالة على جذورها المحلية المغاربية..

3. 2 مظاهر المعتقدات المغربية:

3. 2. 1 الموت والفناء:

الجدير بالإشارة هنا التذكير بدور الموت والفنا وطرقه في ظهور عقيدة الإيمان بوجود حياة أخرى وبفكرة الخلود واللحود ومحتوياتها توحي بوجود فكرة الخلود لدى سكان المغرب القديم والتي برزت معها عبادة الموتى والأسلاف، التي ستتحول بالتدريج إلى عبادة الملوك

3. 2. 2 مظاهرة قوى الطبيعة:

كما عرف سكان المغرب القديم بدورهم عبادة مظاهر قوى الطبيعة التي اعتبرت مرحلة أساسية مرت منها كل الشعوب، وتتمثل هذه القوى في الجبال والكهوف والأحجار والماء والنجوم والكواكب والأشجار أو في المغارات والأماكن[2].

3. 2. 3 عبادة الشمس الاستثناء:

إن معظم المصادر القديمة أجمعت على أن أولى عبادات المغاربة كانت الشمس وهذا ما ذهب إليه هيروديت، وهذا لفائدتها كالدفء والإنارة، باستثناء قبائل (الاترانتس) و(الجيتول)

بالصحراء الذين كانوا يلعنونها لأشعتها المحرقة، عكس الليبيون في الشمال الذين يقدمون لها الأضاحي كقبائل (النسامون) المستقرون حول بحيرة تريتون[3].

3. 3 نماذج عبادة الأرباب الوثنية المحلية:

في تلك المرحلة عرف الفكر الديني لسكان المغرب القديم ، تطورا نوعيا انتقل به إلى مستوى ظهور ما يعرف بالأرباب، فاعتمادا على نصوص هيروديت وديودور الصقلي ورحلة حانون وصاحب رحلة سكيلاكس أصبح من المؤكد أن فكرة وجود أرباب لسكان المغرب القديم أصيلة اقتبسها الإغريق بعد ذلك، بل ويؤكد ديودور الصقلي أن "الأرباب ولدت في بلادهم وهو رأي يتفق عليه الإغريقيون ويؤكده أشهر شعائرهم (هوميروس)[4].

3. 3. 1 الآلهة تانيت:

---

[1] ستيفان، غزال.(2007). تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج.6، الممالك الأهلية حياتها المادية والفكرية والروحية، ترجمة محمد التازي سعود. الرباط: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة تاريخ المغرب، ص. 110.

[2] غانم، محمد الصغير. (2005). الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا. الجزائر: مطبعة دار الهدى، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص. 22.

[4] البرغوثي، عبد اللطيف محمود. (د.ت). التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، اج. 1. المغرب: دار النشر تاوالت، ص. 138.

كانت الآلهة (تانيت) تشكل زوج الهي مقدس مع قرينها أمون لدى المغاربة، وكانت رمز للأمومة والخصوبة، ويعود تمسك المغاربة بآلهة أنثى إلى قيمة المرأة في المجتمع القبلي واتخاذها رمزا للخصوبة، أما أصل هذه الآلهة فهي محل اختلاف أيضا بين الأصل القرطاجي أو المغاربي غير أن أهل الاختصاص يؤكدون على مغاربيتها، ويقال أن بداية انتشارها ببلاد المغرب يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد[5].

3. 3. 2 إفريقيا:

3. 3. 3. اوليسوا:

3. 3. 4 طباكاكس

3. 3. 5 كورزيل:

3. 3. 6 انزار:

3. 4 أرباب مورية:

كالأرباب المذكورة في لوحة بابا وأرباب مجيفة وغيرها[6].

3. 5 تقديس الموتى:

كان تقديس الموتى أحد أهم مميزات الأمازيغ في العصور القديمة، وهي ظاهرة اعتبرت فيها أرواح الأسلاف بمثابة آلهة، إذ أنهم يقسمون بها ويستشيرونها في أمورهم ثم ينامون ليتلقوا الإجابات في شكل أحلام، ولم يغفل هيروديت الذي يرجع الفضل إليه بإمداد الكتب التاريخية بأخبار ليبيا القديمة، حيث يروي لنا في الكتاب الرابع في إطار الحديث عن قبيلة الناسمون أنهم يقسمون برجال منهم عرف عنهم الورع والشجاعة في حياتهم، بعدما يضعون أيديهم على قبورهم. وهم يتعبدون بزيارة القبور التلية لأسلافهم، ويستلقون فوقها بعد الصلاة. ويتقبلون كل ما سيرونه في منامهم.

3. 6 عبادة الشمس والقمر:

يعرف القمر باسم "تزيرى" اما الهلال باسم (ايور) في اللغة الأمازيغية، والاسم نفسه كان يشير إلى الرب القمر لدى الأمازيغ كما أوضح كامبس، وعبادة القمر عموما تضرب في القدم فكما أكدها ابن خلدون، نجد أن المؤرخ اليوناني هيرودوت قد سجل أن الليبيون القدماء على اختلافهم كانوا يقدمون القرابين للشمس والقمر حيث قال:يبدؤون بقطع أذن الضحية ويلقونها على منازلهم ثم يقتلونها بلي عنقها، يتقربون بها إلى الشمس والقمر، ولكن ليس لأي إله آخر، وهي طقوس معروفة عند كل الليبيين، أما في القرن الأول قبل الميلاد فقد أشار شيشرون إلى تقديس الملك النوميدي ماسينيسا للشمس، حيث قال نقلا عن سيبيو أفريكانوس: "حين قدمت إليه، عانقني الشيخ – يقصد ماسينيسا – بعيون دامعة، ثم نظر إلى السماء قائلا: أشكرك أيتها الشمس العظيمة كما أشكرك أيتها الكائنات السماوية لاستقبالي سيبيو في حياتي ومملكتي وقصري.

---

[5] الثعالبي، عبد العزيز الثعالبي. (1986). مقالات في التاريخ القديم – تاريخ شمال إفريقيا، ط. 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص. 17.

[6] المرجع نفسه .

4. الديانة الفينيقية الأمازيغية:

الفينيقيون هم أحد الشعوب السامية، نسبة إلى ابن نوح "سام". أصلهم من فينيقيا في لبنان الحالية، وكانوا بحارة مهرة استقروا على السواحل المتوسطية، شيدوا قرطاج في تونس الحالية وتعاملوا مع سكانها وتزاوجوا معهم وربطتهم علاقات يمكن تقسيمها إلى مرحلتين بحسب أثرهما على ديانة الطرفين:

4. 1 ما قبل حرب هيميرا

في القرون الأولى من حياة قرطاج لم تكن هناك علاقات قوية بين الليبيين والفينيقيين. استمر فينيقيو قرطاج بعبادة آلهتهم الأصلية خاصة بعل وعشتارت. واستمرت هذه العبادات الأصلية إلى وقوع ما يعرف بحرب هيميرا بحيث هزم القرطاجيون بسهولة ضد الإغريق.

4. 2 بعد معركة هيميرا

بعد هزيمتهم أمام الإغريق، بدأ القرطاجيون بتغيير علاقاتهم مع الليبيين، بعدها سيصبح للأمازيغ دور فاعل في قرطاج بحيث تستفيد قرطاج من الجيش الليبي الذي سيكون قوة ضاربة في جيش هنبعل. إلى جانب هذه التغيرات العسكرية تم تغيير الحكم في قرطاج كما اكتسحت المعبودات الليبية المعتقدات القرطاجية. فبعد أن كانت عشتارت ربة عظيمة في قرطاج استبدلت بربة ليبية اسمها تانيت وهي ربة تمتعت بنفوذ واسع، وكان القرطاجيون يقدمون لها أبناءها تقربا إليها خاصة الفقراء منهم. أما بعل كبير آلهة الفينيقيين فقد دمج مع آمون كبير آلهة الليبيين وهو ما أصبح يعرف باسم بعل–حمون. يذكر أن بعض الأسماء النوميدية والفينيقية كانت تتكون جزئيا من اسم بعل ك: "أدهربل" و"حنيبعل".

قام الفينيقيون بنشر عبادة (تانيت) في بداية الأمرين على شكل دمى جميلة تهدى للأطفال المغاربة، إلا أن المؤرخ "خزعل الماجدي" يقر بان أصل هذه الآلهة بربريا فتبناها القرطاجيون، وتقابلها عند الفينيقيون الخصوبة عشترت، ولعل تمسك المغاربة برمزها إلى يومنا هذا من خلال الابريم الفضي الذي تستخدمه المرأة في لباسها والوشم على جبهة المرأة هو خير

دليل على جذورها المغاربية[7].

5. المعتقدات النوميدية ذات التأثير الروماني:

5. 1 ظهور الدولة الرومانية..وبداية توسعها الديني:

ظهرت روما بشبه الجزيرة الايطالية، التي على يد الأخوين رومولوس وريموس حسب الأسطورة، فقام رومولوي بقتل ريموس وإنشاء قرية باسمه، وأخذت تستقر بها جماعات إغريقية وترسيكية من آسيا الصغرى وتحولت بذلك إلى مدينة فدولة قوية أخذت تتوسع على شبه جزيرة ايطاليا وتوحد قبائلها، ومر نظامها السياسي بثلاث مراحل: نظام ملكي، وقد استمر من سنة 753 إلى سنة 509 ق م، ونظام جمهوري، واستمر من سنة 509 إلى سنة 27 ق م، ثم نظام إمبراطوري، وقد استمر من سنة 27 على سنة 476م[8].

5. 2 توسع الرومان في سواحل المغرب:

---

[7] الساموك، سعدون محمد. (2006). في مقارنة الأديان والمعتقدات. عمان(الأردن): دار وائل للطباعة والنشر، ص. 248.

[8] كريستوفر، ماكاي. (2004). روما القديمة: التاريخ السياسي والعسكري. كامبريدج (المملكة المتحدة): مطبعة جامعة كامبريدج، ص ص. 249–250.

بامتداد الدولة الرومانية إلى شواطئ المتوسط تعرفت على حضارات جديدة كانت تسيطر على المنطقة كالإغريقية والقرطاجية، وبعد حروب طويلة مع هذه الأخيرة والتي عرفت بالحروب البونية (264 – 146 ق م)، أين تمكنت من الإطاحة بقرطاجة وحلت مكانها وبالسواحل الغربية للمتوسط[9].

5. 3 ارتباط التاريخ المغربي القديم بالمؤثرات الرومانية:

يمكن تقسيم تاريخ المغرب القديم على عهد الاحتلال الروماني إلى ثلاث مراحل أساسيـــة

5. 3. 1 العهد الجمهوري:(146– 29 ق م)

هذه في المرحلة الأولى قامت روما بتدمير قرطاجة نهائيا، إذ قامت بزرع أرضها ملحا وتحويل أهلها عبيدا والاستيلاء على ممتلكاتها أين أصبحت تسمى بالمقاطعة الإفريقية، وخلال قرن من الزمن "146 – 46 ق م" استولت روما على اوتيكا ولبدة وجزء من نوميديا بعد حرب يوغرطة بقيادة قيصر، حيث أقام مقاطعة ثانية تسمى إفريقيا الجديدة، وبعد وفاة ملك موريتانيا (بوخوس 33 ق م)، ولم يترك وريثا للعرش قامت روما بضمها إليها[10].

5. 3. 2 العهد الإمبراطوري الأول (29 – 244 ق م)(الهيمنة..والرومنة):

في هذه المرحلة وصل (أغسطس) إلى الحكم، وعين على موريتانيا أحد المغاربة وهو (يوبا الثاني) (25 – 23 ق م)، وحكم بعده ابنه (بطليموس) حليف الشعب الروماني ضد بلده تاكفريناس " 17 – 27 م، لكن هذا الولاء لم يشفع له حيث اغتاله (كاليكولا: 40 م) ، وبوفاته تم إلحاق موريتانيا بروما بعد تقسيمها إلى قيصرية (شرشال) و (طنجية/طنجة)، وليلي[11].

وعملت روما أثناء هذه الفترة على تطبيق سياسة جديدة هي مصادرة الأراضي من المغاربة وتحويلها إلى ملكية عمومية لروما تحت اسم أراضي الأعداء المهزومين، ورحلت أصحابها إلى الجبال والصحاري مثل قبائل الموسولامي المستقرة بالشمال القسنطيني وتحولت إلى قبائل بدو رحل بالصحراء، وقامت روما بمسح كل الأراضي وأعادت تقسيمها إلى مربعات يصل الواحد إلى:(50.23 هكتار)، وفتحت مزايدة للبيع والإيجار والمصلحة، وبذلك يمكن القول أن الأراضي المغاربية أصبحت مقسمة إلـــى[12]:

أراضي ملكية لروما، وأراضي خاصة بالأباطرة، أراضي لأعضاء مجلس الشيوخ والكنيسة والفرسان، أراضي للجنود المسرحين، أراضي للمستوطنين[13].

ولتدعيم وتعزيز هذه السيطرة قامت بإنشاء خطوط عسكرية عرفت بخطوط الليمس، والذي أقيمت ما بين القرنين الأول والثالث ميلادي، لحماية مصالحها من القبائل الجبلية (المور)، والصحراوية (الجيتول) ، ومع هذه الخطوط العسكرية والتقسيم الكامل للأراضي

---

[9] شارن، شافية. (2002). النتائج الاقتصادية للتوسع الروماني وموريتانيا القيصرية، حولية المؤرخ، (ع 1)، اتحاد المؤرخين الجزائريين. الجزائر، ص ص. 35 – 36.

[10] حارس، محمد الهادي. (2013). التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي. الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، ص ص. 181 – 182.

[11] المرجع نفسه، ص. 185.

[12] شارن، شافية، المرجع السابق، ص. 38.

[13] شارل، أندري جوليان. (2011). تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء على الفتح الإسلامي، تعريب: محمد مزالي، بشير بن سلامة. المغرب: مؤسسة تاوالت الثقافية، ص 154.

أصبحت روما تسيطر على بلاد المغرب بكامله ضمن ما يعرف بسياسة رومنة الأراضي التي تعدته إلى رومنة الحياة الإنسانية من إدخال اللغة اللاتينية وفرض الديانة الرومانية[14].

5. 3. 3 العهد الإمبراطوري الثاني: (244 – 429 ق م).

5. 4 الفكر الديني المغربي..ومظاهره في ظل الاحتلال الروماني:

من الصعب معرفة تفاصيل تهم المعتقدات الدينية لسكان المغرب القديم بصورة واضحة، وذلك قبل وصول التأثيرات الخارجية حيث لا يوافينا المتخصصون في عصور ما قبل التاريخ بمعلومات تمكننا من معرفة أكثر بتلك الطقوس التي يمارسها سكان المغرب القديم. إذ تقتصر هذه المعطيات على الطقوس الجنائزية. فما نعرفه عن الحياة الدينية لسكان المغرب القديم هو مجرد إشاعات حيث يشير المؤرخون إلى أن البربر كانوا يدينون بالديانة الإحيائية، فقد واكب المغرب القديم باقي الحضارات، باستبدال الصيد والقطف والترحال بالإنتاج والاستقرار والزراعة وتدجين الحيوانات، وأدى كل هذا إلى اعتقاده بوجود قوى خفية تحيط به، وهذا راجع إلى قصر نظره للكون والحياة على مسببات الظواهر الطبيعية، والى الفائدة التي تقدمها له، فجعل من الشمس والقمر والكهوف والرياح والمياه عبادة له[15].

وعموما فقد عرف سكان المغرب القديم خلال مراحل تطور فكرهم الديني نفس الخطوات التي مر بها الإنسان بصورة عامة، انطلاقا من ظاهرة الاعتقاد في وجود قوى خفية تتحكم في مصيرهم إلى بعض الظواهر الدينية التي يختلط فيها السحر بالدين كالانيمة والقيتشية وصولا إلى اعتقادهم في كون الطبيعة مليئة بالأرواح الخيرة والشريرة والجن، لدرجة أن كل حركة من الحركات من مظاهر الطبيعة وراءها روح من الأرواح، مما جعل المغاربة القدماء يمعنون التأمل في صيرورة كوكب الشمس والقمر والنجوم وفي هذا التحرك شرقا وغربا، ليلا ونهارا[16].

5. 5 مراحل الديانة الوثنية الرومانية وتاثيراتها على النوميديين:

عرف الرومان الديانة الوثنية كغيرهم من الأمم حيث مرت بأربع مراحل رئيسيـــــة:

5. 5. 1 مرحلة المعتقدات البدائية:

وتمثل تعدد الآلهة (الأكل، الشرب، الجبال)، وكانت عبادة عائلية، وكان في اعتقادهم أنهم بقدر ما يزداد عدد الآلهة بقدر ما يضمنون لأنفسهم الخير، ويبعدون الشر والأذى[17].

5. 5. 2 مرحلة المعابد والطقوس الرومانية:

حيث عرفت هذه المرحلة دخول المعابد والطقوس في حياة الرومان..

5. 5. 3 مرحلة التأثير بالمعتقدات الخارجية:

---

[14] شنيتي، محمد البشير. (1985). الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم – سياسة الرومنة (146 ق م – 40 م) –، ط 2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص.141 – 143.

[15] خريسات، محمد، وآخرون. (1999).تاريخ الحضارات الإنسانية، ط 1. الأردن: دار الكندي، ص. 52

[16] غانم، محمد الصغير.(2005). الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا. الجزائر: دار الهدى، ص. 22.

[17] المرجع نفسه .

نتيجة الانتصارات والتوسع الخارجي، تأثرت بالديانات الأخرى على غرار المصرية والإغريقية والقرطاجية.

5. 5. 4 مرحلة التذمر من تعدد الآلهة وعبادة الإمبراطور..حتى ظهور المسيحية:

حيث بدأ تذمر العامة من تعدد الآلهة وعبادة الإمبراطور وظهور المسيحية[18].

5. 6 الآلهة الرومانية ببلاد المغرب القديم:

كانت أولى الآلهة التي عرفها الرومان هي المعروفة بالآلهة فيستا، ويسهر أفراد العائلة على خدمتها ثم بدأت في الانتشار لتصبح اجتماعية، واختلفت الديانة الرومانية وتنوعت بين الآلهة المعنوية أو الروحانية كالخير والشر والسلم والنصر والحرب والآلهة السماوية ابولون، جونون، جوبيتر، وقد تنوعت الآلهة الرومانية بالمغرب القديم بين الأصلية والآلهة ذات الأصول الشرقية نسبتها إلى نفسها بعدما شعرت بحاجة إلى قناعة فكرية وجمالية لم توفرها لها الآلهة الأصلية، إضافة إلى كونها جسر لمحور الآلهة من الشرق إلى الغرب وذلك عن طريق جيشها الذي كان متعدد الأصول وبذلك تبنتها وأعطتها اسم رومانيا[19]

5. 6. 1. الآلهة الرومانية الشرقية:

5. 6. 1. 1 الإله ساتورن:

يعتقد أن أصله إغريقي كرونوس بعدما فر من اليونان، واستقر بروما، وكان مختصا بالزراعة والعواصف والخصوبة، واسمه مشتق من كلمة (SATA)وتعني الأرض المزروعة، وكانت صورة الإله (ساتورن) على شكل شيخ ملتحي ذو شعر طويل، ورأسه مغطى بتاج ويمسك بيده اليمنى حربة وأمامه كبش فداء، وقد وجدت له أثار كثيرة بمعبد الحفرة (سيرتا) ويعتقد أنه عبد بها من طرف الجالية الايطالية، وكذا أثار بمدينة جميلة تعود إلى القرن3 م، ويمكن القول أن سبب الانتشار الواسع لعبادة الإله ساتورن لدى المغاربة لعدة أسباب، من بينها فرض القوة من طرف السلطات الرومانية، حيث اعتبره المغاربة خليفة (لبعل حمون) القرطاجي و(أمون) المغاربي، باعتباره اله للزراعة التي كان (ماسينيسا) يحث عليها[20].

5. 6. 1. 2 الآلهة ديانـــا:

هي نفسها الآلهة (أرتميس) الإغريقية وقامت روما بنقل تماثيلها وتبنتها، وتعتبر آلهة للقمر وحامية للنساء وراعية للغابات والصيد وكانت تمثل بامرأة على عربة ترمي بسهم، ووصلت إلى المغرب مع بداية الاحتلال حيث وجد لها آثار بتبسة وشرشال[21].

5. 6. 1. 3 الإله باكوس:

هو في الأصل الإله الإغريقي (ديونيسيوس) إله الكروم والخمر، ثم حوله الرومان إلى (باكوس)، وصور على شكل رجل عار يمسك بعنقود عنب ووجدت له تماثيل عديدة بالمغرب سواء على قطع نقدية أو نقوش حجرية في كل من خنشلة وتيمقاد وجميلة[22].

---

[18] أبكار، السقاف. (2004). الدين عند الإغريق والرومان والمسيحيين، ج 3، ط 1. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ص. 264.

[19] أندري، ايمار. (2006).جانين ابواييه، تاريخ الحضارات العام – روما وإمبراطوريتها –، تعريب: داغر اسعد و فريد أبو ريحانة، ط 6. بيروت–باريس: منشورات عديدات، ص. 203.

[20] تغريد، شعبان.(2006). الآلهة ديانا، الموسوعة العربية، ج. 9، ط 1. دمشق: ص. 433

[21] غانم، محمد الصغير، المرجع السابق، ص ص. 125 – 128.

[22] حافظ، أحمد غانم.(2007). الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص. 111.

5. 6. 1. 4 الآلهة سيبلي:

5. 6. 2 الآلهة الرومانية الأصلية:

5. 6. 2. 1 ثلاثي الكابيتول[23]:

كان لكل حضارة ثلاثي مقدس يعتبر حاميا لها، فالمصريون عرفوا ب(إزيس واوزير وحورس)، والإغريق ب(هيرا، أثينا، زيوس)، وعند الرومان نجد (جونون، منيرفا، جوبيتر)، وانتشرت عبادة الثلاثي بأغلب المدن الرئيسية بروما، ووصلت عبادة الثلاثي إلى بلاد المغرب القديم مع الاحتلال الروماني، فمدينة تيمقاد بنيت على شرفه، وكذلك مدينة صبراتة التي وجد بها معبد عبارة عن ثلاث حجرات، كل حجرة ترمز لإله الذي شيد خلال القرن الأول الميلادي[24].

5. 6. 2. 2 الإله جوبيتر:

يعتبر سيد الآلهة الرومانية وذلك لتعدد وظائفه، فهو اله البشر والسماء والطقس والزمن والبرق والمطر، ويعتبر الإله جوبيتر حامي روما والمشرف على حروبها وجالب النصر لها، في معركة (قيصر) ضد (يوبا الأول) طلب الجنود مباركة اله النصر (جوبيتر)، وكان شعاره اللون الأبيض، لذا وجب على الكهنة ارتداء الأبيض، وكذا القرابين صوفها يكون أبيض، ويغلق المعبد أثناء فترة السلم وفي حالة الحرب يخرج الإله مع الجيش إلى المعارك، وأهم مناطق عبادته ببلاد المغرب نذكر: جنوب الأوراس (معبد القنطرة) الذي أقامه الإمبراطور كركلا، ومدينة سيتيفيس، وكل المدن الرومانية[25].

5. 6. 2. 3 الإله مارس:

هو اله مختص بالحرب إلى جانب جوبيتر، ويرمز له برمح مقدس، وهو خاص بالمحاربين، ولا يجوز للعامة زيارة معبده إلا في شهر مارس، وجد له آثار بمدينة سيتيفيس التي بنيت على شرفه (69 – 98م)، وكذا مدينة لامباسيس، وورد اسم الإله مارس في المعاهدات الرومانية مع القرطاجيين والإغريق، وتراجعت مكانته بعد انهزام روما أمام حنبعل (216 ق.م)، فامتنعوا عن زيارته وتقديم القرابين له وهذا حسب رواية المؤرخ (تيت – ليف)[26].

5. 6. 2. 4 الإله نبتـــون:

من الآلهة الرومانية المعروفة، فهو اله المياه والملاحة والبحر، ويقابل عند الإغريق الإله بوزيدون وداجون الفينيقي، ومعابده جلها قرب الينابيع والعيون، تقام له احتفالات بشهر جويلية، وله آثار ببجاية، سيرتا، قفصة[27].

5. 6. 2. 5 عبادة الإمبراطور:

---

[23] حارش، محمد الهادي، المرجع السابق، ص. 222.

[24] غانم، محمد الصغير، المرجع السابق، ص. 115.

[25] المرجع نفسه، ص. 119.

[26] أندري ايمار، المرجع السابق، ص. 126.

[27] السيد، محمود عبد الغاني. (2005). التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذ نشأة روما حتى عام 133ق.م. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص. 123.

لقد عرف الرومان عبادة أو تاليه الملك مع (رومولوس) مؤسس روما، الذي يعتقد بأنه ابن الإله، واله أحفاده من بعده الى غاية (509 ق.م)، قيام الجمهورية الرومانية، وبدأت عبادة الإمبراطور مع (أغسطس) ، وذلك لأعماله الجليلة التي قدمها لروما، ممثلة في إعادة العبادة الروحانية لمظاهر الطبيعة، وحارب الآلهة الأجنبية، وتكون عبادة الإمبراطور بعد مماته، حيث يجتمع مجلس الشيوخ ويقرر رفعه إلى مصاف الآلهة وهذا بعد دراسة انجازاته وأعماله[28].

أما ببلاد المغرب القديم فكان يقام على شرفه الاحتفالات في الساحات العامة على شكل مآدب للفقراء لدلالة على سماحة الإله (الإمبراطور) ، وحضور المغاربة لم يكن عن قناعة وإيمان بهذه العبادة بل لشدة الجوع والحاجة، وأهم المناطق التي أله فيها هـــي[29]:

+ مملكة شرشال التي كانت بزعامة يوبا الثاني، حيث قام بصنع تمثال لأغسطس من الرخام الأبيض وفرضه على السكان كإله، وهذا اعتراف بالجميل

+ مدينة قورينة أين عثر على كلمة أغسطس منقوشة على معبد

+ مدينة جيينس (تونس) حيث وجد رأس تمثال لأغسطس[30].

= الأسرة السيفيرية: ألهت هذه الأسرة التي تظم (سبتيم سيفار) (193–211م)، وزوجته (جوليا) ابنة كاهن حمص، وابنه كركلا (211–217م)، لمنجزاتهم في خدمة روما، وباعتبار (سبتيم سيفار) من أصل مغاربي (لبدة)، فقد أثر على المغاربة لدرجة التقديس، ونجده في بناء المعابد والتماثيل بمدينة لبدة وكويكول(جميلة)، وجاء بعده أحفاده كركلا وسيفار الكسندر " (222–235م) اللذان ألها، ويمكن القول بان عبادة الإمبراطور كانت منحصرة في المدن الرومانية فقط ببلاد المغرب القديم ولم تصل إلى المدن النوميدية، حتى الذين تأثروا بها إما لمصلحة أو فرضت عليهم بالقوة[31].

6. المعتقدات والديانة النوميدية ذات التأثير المصري:

6. 1 أرباب مصرية – أمازيغية:

هناك أرباب كان تعتقد أنها مصرية، ويظهر أنها أمازيغية الأصل، ومن بينهـــا[32]:

= آمون:

= إزيس:

= تفنوت:

= سباووخ:

---

[28] عمران، عبد الحميد. (2015، جويلية). ثورة الدوارين(الريفية) وارتباطها بالحركة الدينية(الدوناتية) 347–411ق.م في بلاد المغرب القديم. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، (ع5)، جامعة نواقشوط، موريطانيا، ص ص. 42، 44.

[29] القادوس، عزت زكي حامد .(2000). آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، ط. 2. الإسكندرية: منشأة المعارف، ص. 171.

[30] مها، عيساوي. (1997، ديسمبر). مدينة تبسة في العصور القديمة، مجلة التراث، (العدد 09)، جامعة باتنة، الجزائر، ص. 36.

[31] شنيتي، محمد البشير.(1984). التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص. 261- 264.

[32] بوساخة، أحمد. (2004). أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر. الجزائر: دار هومة للنشر، ص ص. 56 – 60.

= آش:

6. 2 أرباب واسعة الانتشار:

6. 2. 1 الرب آمــون:

إذا انطلقا من حاضرنا، نلاحظ أن الإنسان في العالم القروي خاصة الذي يرى الغنم لا يزال يبجل ويحترم بل ويقدس قرون كبش الأضحية والنذور، ويحتفظ بها في بيته اعتقادا منه أنها تدفع عنه وتقيه شر النظرة والعين، يبدو أن هذا المعتقد من بقايا رواسب العقيدة الأمازيغية العنيفة الخاصة بتقديس وبتبجيل الكبش والتي تعتبر النقوش والرسوم الصخرية من أقدم الوثائق التي تشير إليها. فالكبش يعتبر من أكثر الحيوانات شبقا وشهوانية، وقد اختير للدلالة على القدرة التناسلية المخصبة مثل الثور، ويتعلق به رمز الخصوبة ويوصف بأنه رمز القمح، ويبدو أن (أمون) وهو من أكبر الآلهة عند البربر، الذي يرمز له بالكبش كان يعتبر الرب الرئيسي الأمازيغي، وقد أكدت النصوص وجوده منذ القرن السادس قبل الميلاد والى غاية العهد البيزنطي، وهناك من يعتقد بان وجود الشعوب الأخرى، فهو يقابل (بعل حمون البوني) و (زيوس اليوناني)، أما أصله فقد تم الاختلاف حوله[33].

فقد قيل بأنه من أصل مصري وهناك من يقول انه أمازيغي، فمصر هي التي كانت وراء انتشار معبوداتها عبر شمال إفريقيا كما أن الأكباش المتوجة أو المحاطة رؤوسها بهالة، والنحوت على النقوش الصخرية في جبال الأطلس، كانت رغم البعد الجغرافي قد ربطتن بكل بساطة بالإله

المصري أمون بطيبة، والذي كان (هنري باص) قد عثر اسمه تحت شكل "امان" الذي تعني السيد، وقد تحول آمون الإله الكبش إلى الإله الشمس بعد امتزاجه مع "رع" وأخذ يفرض سيطرته من منطقة إلى أخرى، منتجها من الشرق وبالتالي الغرب إلى أن هيمنت عبادته على كل شمال إفريقيا، وهذا الافتراض أصبح مقبولا إلى غاية القرن العشرين لأنه اتضح أن الكبش المتوج لا يمكن أن يكون هو كبش (آمون – رع)، لأنه وبكل بساطة أن الكبش المتوج المنحوت في النقوش الصخرية أقدم بكثير من آمون رع، ويعود إلى مرحلة من العصر الحجري الحديث، كما أن الباحث س. غزال (Gsell) كان في البداية يدافع عن الفرضية القائلة بالأصل المصري لعبادة الكبش الأمازيغي في الجزء الأول من كتابه "التاريخ القديم لشمال افريقيا" بينما تخلى عنها في الجزء السادس من نفس الكتاب[34]..

إضافة إلى النقوش الصخرية المتعلقة به فقد وجدت في كل من، معبد الحفرة – قسنطينة – وجد به 281 نصب لأمون، (وهيبون، دلس، شرسال، تيبازة)، كل هذه المناطق تنتمي إلى المملكة النوميدية، وهذا دليل أخر على مغاربيته، وكان الإله أمون عند المغاربة، يعتبر الها للخير وخلود الروح والشمس، أما تجسيده فكان على شكل شيخ يجلس على العرش ويمسك بكبش، وصورة أخرى لإنسان على رأسه قرص الشمس بمدخل المعبد وكأنه سيد للمعبد[35].

---

[33] عقون، محمد العربي. (2008).الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص. 212 .

[34] بن سالم، الصالح. (2015، جوان).عبادة الإله آمون والآلهة تانيت ببلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 5،(عدد 01)، جامعة الوادي، الجزائر، ص ص. 32-38.

[35] غانم، محمد الصغير. (1988). علاقة نوميديا بالرومان، مجلة التراث، (ع 3). الجزائر: مطبعة الشهاب، ص. 24.

وتظهر مكانة أمون عند النوميد من خلال صك عملة بوعد من الرومان "سنة 49 ق م" وشم على الوجه الأول يوبا الأول مكافأة لمساعدته لقوات بومي ضد قيصر والوجه الثاني صورة للإله أمون الكبش وبين قرنيه قرص الشمس[36].

6. 2. 2 الديانة المصرية الأمازيغية:

المصريون القدماء هم أقدم جيران الأمازيغ، وهم أقربهم عقائديا إليها، وتضرب جذور العلاقات المصرية الأمازيغية في أعماق التاريخ، وقد أشارت أقدم كتابة مصرية إلى قبائل البربر القديمة وهي "التحنو" (كلمة مصرية تطلق على الأمازيغ)، وأكثر من ذلك يميل بعض المؤرخين إلى جعل أصل صحراوي قبل تاريخي مشترك بينهما، ومن ثم كان تشابك المعتقدات المصرية والأمازيغية في حالات مختلفة.

6. 2. 3 آلهة مصرية:

يعد كل من الإلهين إيزيس وأوزيريس أبرز الآلهة المصرية القديمة التي اكتسحت معتقدات الأمازيغ الشرقيين، وهو ما سجله هيرودوت قائلا: على الرغم من أن هذه القبائل الليبية لا تعرف طعم لحم البقر، فإنها تمتنع عن أكله كالمصريين للسبب نفسه، وكلاهما لا يربون الخنازير. حتى في قورينا تعتقد النساء انه من الإثم أكل لحم البقر، وهم بذلك يعظمون الربة المصرية إيزيس، حيث أن كلا من الشعبين يتقربان إليها بالصيام والاحتفالات. أما النساء البرقيات فهن لا تمتنعن عن أكل لحوم البقر فقط، وإنما تمتنعن أيضا عن أكل لحوم الخنازير.

يبدو أن هذه القبائل قد امتنعت عن أكل لحوم الخنزير لأنه كان حيوان ست المقدس، فيما امتنعوا عن أكل لحوم البقر لكون البقرة حيوان أيزيس المقدس، حسبما يرى المؤرخ الليبي محمد مصطفى بأزمة. كان أوزيريس من ضمن الآلهة المصرية التي عبدها الأمازيغ كما أن مكانا على الأقل ذكره هيرودوت كا يحمل اسم "إيزيريس". لكن على الرغم من ذلك يعتقد بيدج (وقلة أخرى من المتخصصين) أن أوزيريس كان معبودا من أصل ليبي، قائلا: "أن كل النصوص التي أشارت أليه خلال كل الفترات كانت تصب في اتجاه كونه إلها أصيلا في شرق شمال أفريقيا وأن موطنه الأصلي قد يكون ليبيا".

7. العبادات المغربية المشتركة بين المحلية والوافدة:

7. 1 التأثيرات الخارجية:

إن أصل هذه العبادة يظل محل اختلاف بين الإغريق المختصين في تقديس الكواكب، وبين المصريين والفينيقيين ودليلهم في ذلك وجود أشكال القرص بمصر والساحل الفينيقي[37].

7. 1. 1 أرباب مشتركة

7. 1. 1. 1 الربة أتينا:

فإذا عدنا إلى التاريخ هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد فنجده يذكر أن سكان المغرب القديم الذين كانوا يعتقدون في الربة (اتينا) يقول "غير أن القاطنين منهم عند البحيرة الشريتونية يقربنون لاتينا خاصة من بعدها لثريثون وبوزيدون"، وهذا ما يؤكد بان

---

[36] الناضوري، رشيد.(1981). المغرب الكبير. بيروت: دار النهضة العربية، ص. 209.

[37] الكعاك، عثمان.(2003). موجز التاريخ العام للجزائر – من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص 32.

هذه الأرباب امازيغية في الأصل، إلا أننا لا تدري هل هذه الأسماء المعروفة بها في بلاد الإغريق هي نفسها التي كانت تعرف بها في بلاد المغرب القديم أم أن هذه الأسماء تخفي أسماءها الأصلية التي لا نعرف عنها أي شيء لحد الآن [38].

من المؤكد أنه في القرن الخامس قبل الميلاد على الأقل كان سكان المغرب القديم يمجدون أربابا ثلاثة، وهـــــي:

7. 1. 1. 2 أثينـــا:

كانوا يقيمون حفلا سنويا للربة (أثينا)، تنقسم فيه عذاراهم فريقين يحارب أحدهما الآخر بالحجارة والهراوات وبهذا على حد قولهم يظهر إجلالهن على نمط الأسلاف نحو تلك الربة الوطنية التي ندعوها نحن أثينا وتعتبر الفتيات اللائي يمتن متأثرات بجراحهن، ويلاحظ أن هذه الشعيرة عن صراع طقوس ذي طابع ديني مرتبط بمعبود أمازيغي وأن الهدف من هذه الصراعات الطقوسية العمل بطريقة عنيفة على طرد الأمراض والشرور والآثام، التي تسكن جسمي المصارعين، هذا فضلا عن تجديد المقدس بتطهير الجسم من الذنوب والأخطاء التي تراكمت طيلة السنة بمعنى آخر طرد الماضي بشره على الخصوص[39].

7. 1. 1. 3 بوزيدون وترثون:

كما كان (بوزيدون وترثون) يمثلان مكانة شرفية إذ يذكران ضمن المجموعة الثالثة من الأرباب الشاهدة على قسم جنيبعل.. والمعروفة بالأم الكبرى، جاءت من أسيا الصغرى عام "204 ق م" وانتشرت بسرعة في روما والمغرب القديم، وكانت عبادتها سرية[40].

---

[38] البرغوثي، عبد اللطيف محمود ، المرجع السابق، ص. 138.

[39] Deacy, Susan, and Alexandra Villing. (2001).Athena in the Classical World. Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands: Brill, Pri.

[40] الشيخ، حسين.(1992). اليونان. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص. 384.

4. خاتمة:

تعرضت الدراسة لموضوع المكونات الدينية والاعتقادية للمجتمع النوميدي وتأثيرها على المجال السياسي والفني والفكري للنوميديين، وقد تمت الإشارة أولا للمجتمع النوميدي السياسي المتمثل في المملكة النوميدية الموحدة، ثم للمعتقدات والعبادات المحلية، والتعريف بالأصول المحلية لمختلف الآلهة والعبادات، وما تعلق بها من مظاهر إعتقدية، كالموت والفناء عندهم، إضافة لمظاهرة قوى الطبيعة، وانتشار عبادة الشمس، مع تقديم نماذج لعبادة الأرباب الوثنية المحلية، كالآلهة تانيت الذائعة الصيت، ومختلف الأرباب المورية، وتقديس الموتى، وعبادة القمر إضافة للشمس، وهي معتقدات ضاربة في القدم.

ومن النتائج المتوصل لها في البحث هي معرفة الديانات والمعتقدات ذات الطابع المحلي كما سبق ذكره، وتلك التي وفدت مع أوائل النازحين والمحتلين والتجار والرواد الذين احتكوا وتصاهروا واستوطنوا مع وبجانب المغاربة، ومن بينها الديانة الفينيقية، ومختلف المعتقدات النوميدية ذات التأثير الروماني، حيث لعب الرومان دورا كبيرا في محاولاتهم رومنة المنطقة المغربية بما فيها مملكة نوميديا، وذلك بكونهم قد توسعوا في سواحل المغرب، ثم بداخله، وقد ارتباط التاريخ المغربي القديم بالمؤثرات الرومانية في مختلف مراحل الدولة الرومانية تكمن الإجابة عن إشكالية الموضوع في معرفة المظاهر والتطورات المتعلقة بمكونات المجتمع النوميدي في المجال الديني والاعتقادي، سواء منها المحلية ذات الطابع القومي، أو تلك الوافدة مع الرومان بالخصوص، لأن الفكر الديني النوميدي ومظاهره قد تأثر كثيرا بالاحتلال الروماني، ومراحل تطور الديانة الوثنية الرومانية وتأثيراتها على النوميديين، منذ مرحلة المعتقدات البدائية، ثم مرحلة المعابد والطقوس الرومانية، ومرحلة التأثير بالمعتقدات الخارجية، ثم مرحلة التذمر من تعدد الآلهة وعبادة الإمبراطور..حتى ظهور المسيحية..

= تقديم اقتراحات بسيطة مختصرة ذات الصلة بموضوع البحث:

نقدم الاقتراحات البسيطة ذات الصلة بموضوع البحث ومن ضمنها:

= دراسة تنوع المعتقدات والآلهة الأجنبية الدخيلة عن المجتمع المغربي والنوميدي بالخصوص

= إبراز الدور التاريخي والحضاري للجانب الفكر والاعتقادي للمغاربة وتطور الوعي بمحاربة الوثنية فيما بعد والعزوف عن المذهب الكاثوليكي لصالح المذهب الوطني الدوناتي

= معرفة المداري والمذاهب المغربية النوميدية وتأثيرها على الفكر الديني والسياسي الإقليمي.

= معرفة المؤثرات المصرية والقرطاجية ذات الأصل الشرقي وترسخها في المعتقد المحلى عكس المعتقد الإغريقي والروماني.

5. قائمة المراجع:

1) أبكار، السقاف. (2004). الدين عند الإغريق والرومان والمسيحيين، ج 3، ط 1. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ص. 264.

2) أندري، ايمار. (2006).جانين ابواييه، تاريخ الحضارات العام – روما وإمبراطوريتها –، تعريب: داغر اسعد و فريد أبو ريحانة، ط 6. بيروت–باريس: منشورات عديدات، ص. 203.

3) البرغوثي، عبد اللطيف محمود. (د.ت). التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، اج. 1. المغرب: دار النشر تاوالت، ص. 138.

4) بن سالم، الصالح. (2015، جوان).عبادة الإله آمون والآلهة تانيت ببلاد المغرب القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 5،(عدد 01)، جامعة الوادي، الجزائر، ص ص. 32-38.

5) بوساخة، أحمد. (2004). أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر. الجزائر: دار هومة للنشر، ص ص. 56 – 60.

6) تغريد، شعبان.(2006). الآلهة ديانا، الموسوعة العربية، ج. 9، ط 1. دمشق: ص. 433.

7) الثعالبي، عبد العزيز الثعالبي. (1986). مقالات في التاريخ القديم – تاريخ شمال إفريقيا، ط. 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص. 17.

8) حارس، محمد الهادي. (2013). التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي. الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، ص ص. 181 – 182.

9) حافظ، أحمد غانم.(2007). الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص. 111.

10) خريسات، محمد، وآخرون. (1999).تاريخ الحضارات الإنسانية، ط 1. الأردن: دار الكندي، ص. 52

11) الساموك، سعدون محمد. (2006). في مقارنة الأديان والمعتقدات. عمان(الأردن): دار وائل للطباعة والنشر، ص. 248.

12) ستيفان، غزال.(2007). تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج.6، الممالك الأهلية حياتها المادية والفكرية والروحية، ترجمة محمد التازي سعود. الرباط: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة تاريخ المغرب، ص. 110.

13) السيد، محمود عبد الغاني. (2005). التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية منذ نشأة روما حتى عام 133ق.م. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص. 123.

14) شارل، أندري جوليان. (2011). تاريخ إفريقيا الشمالية تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء على الفتح الإسلامي، تعريب: محمد مزالي، بشير بن سلامة. المغرب: مؤسسة تاوالت الثقافية، ص 154.

15) شارن، شافية. (2002). النتائج الاقتصادية للتوسع الروماني وموريتانيا القيصرية، حولية المؤرخ، (ع 1)، اتحاد المؤرخين الجزائريين. الجزائر، ص ص. 35 – 36.

16) شنيتي، محمد البشير. (1985). الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم – سياسة الرومنة (146 ق م – 40 م) –، ط 2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص.141 – 143.

17) شنيتي، محمد البشير.(1984). التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص. 261- 264.

18) الشيخ، حسين.(1992). اليونان. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص. 384.

19) عقون، محمد العربي. (2008).الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص. 212

20) عمران، عبد الحميد. (2015، جويلية). ثورة الدوارين(الريفية) وارتباطها بالحركة الدينية(الدوناتية) 347-411ق.م في بلاد المغرب القديم. مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، (ع5)، جامعة نواقشوط، موريطانيا، ص ص. 42، 44.

21) غانم، محمد الصغير. (2005). الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا. الجزائر: مطبعة دار الهدى، ص 22.

22) غانم، محمد الصغير. (1988). علاقة نوميديا بالرومان، مجلة التراث، (ع 3). الجزائر: مطبعة الشهاب، ص. 24.

23) القادوس، عزت زكي حامد .(2000). آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، ط. 2. الإسكندرية: منشأة المعارف، ص. 171

24) كريستوفر، ماكاي. (2004). روما القديمة: التاريخ السياسي والعسكري. كامبريدج (المملكة المتحدة): مطبعة جامعة كامبريدج، ص ص. 249-250.

25) الكعاك، عثمان.(2003). موجز التاريخ العام للجزائر – من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص 32.

26) مها، عيساوي. (1997، ديسمبر). مدينة تبسة في العصور القديمة، مجلة التراث، (العدد 09)، جامعة باتنة، الجزائر، ص. 36.

27) الناضوري، رشيد.(1981). المغرب الكبير. بيروت: دار النهضة العربية، ص. 209.

28) Deacy, Susan, and Alexandra Villing. (2001).Athena in the Classical World. Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands: Brill, Pri.